

مُبادِر

العدد ١٢، أيلول ٢٠١٦

فرحٌ يغافل الحرب مبادرات عيد الأضحى تعيد الأمل إلى المناطق المحررة

أول مكتب للتوثيق والأحوال
المدنية في القنيطرة

سبليل الوطن تتعلم وتنمو في مخيمات النزوح

مزيد من البسمات على وجوه أطفال القنيطرة

عيادة متنقلة في ريف درعا تستهدف سكان الخيام النائية

حماة تستعيد بدايات الثورة
بتكريم حاملي أغصان الزيتون

الفهرس

أهلاً بكم في مبادر

من؟

نحنُ مجلةٌ سورية نصف شهرية مطبوعة توزَّعُ في سوريا، وهي المجلة الأولى من نوعها التي تهتمُّ بشؤون المبادرات السوريّة الموجهة لأهلنا في الداخل.

لماذا؟

في ظلّ التغيرات المتسارعة على الساحتين العسكرية والسياسية في سوريا، يتراجع الدور الإعلامي لدرجة كبيرة عندما يتعلّق الأمر بتغطية ما يبذلُه أفراد ومُنظمات سورية فاعلة داخل سوريا، في الجوانب الاجتماعية والخدمية. ونظراً للدور الكبير الذي تلعبه هذه المبادرات في الحياة اليومية لجزء كبير من السوريين، رأينا أنه من واجبنا سدّ الفراغ الموجود في التغطية الإعلامية، ونأمل أن يعود هذا بالفائدة على المبادرات؛ بما تقدّمه من خدمات، وأن ينعكس هذا بدوره على القائمين عليها والمستفيدين منها، الآن وفي المستقبل على حدّ سواء.

فضلاً عن ذلك، نسعى أن تكون تغطيتنا لهذه المبادرات بمثابة بطاقة شكر وامتنان لما يبذلُه أشقاؤنا في تلك المبادرات من جهود جبارة، وما يتعرضون له من مخاطر حقيقية، أثناء تأديتهم لعملهم النبيل.

نُسلط في مجلّتنا الضوء على المبادرات الناشئة والواعدة، والمبادرات ذات الخبرة، بأقلام الكتّاب الواعدين في سوريا.

كيف؟

نُساعد المبادرات الناشئة، عبر ترويج نشاطاتها وتعريف القراء بفائدتها، وبالتالي إيصال صوتها للمهتمين من المستفيدين والداعمين والشركاء المحتملين.

نُساعد المبادرات ذات الخبرة، عبر تغطية نشاطاتها القديمة والحالية والمستقبلية، وبالتالي تعزيز دورها في المجال التي تضطلع به، وتعميم تجاربها على المهتمين. نُساعد الكتّاب الواعدين في سوريا، عبر نشر الأنسب مما يُرسلونه إلينا من تقارير ومقالات وتحقيقات ضمن المواضيع التي تهتم مجلّتنا.

وبالطبع، نُساعد قراءنا في سوريا على الوصول إلى ما يُلبّي احتياجاتهم واهتماماتهم، من مبادرات مجتمعية وخدمية، عبر منصة إعلامية متخصصة، ولا تخلو من مساحة شخصية للترفيه والتسلية، ولمشاركة القصص والتجارب والخبرات الفردية المؤثرة والملهمة للسوريين في الداخل.

ولكي نُغطّي في مجلّتنا اهتمامات أفراد العائلة السورية جميعاً، خصصنا أربع صفحات تُعنى بما يهم الأطفال في سوريا.

إدارة تحرير مبادر

www.moubader.com
Info@moubader.com
fb.com/MoubaderSyria



6



4

حلول بديلة

- | | |
|--|---|
| إحسان تمّول مشاريع محلية لتطوير قرى جبل الزاوية | 4 |
| بجهود النازحين والدفاع المدني.. ترميم أهم طرق ريف اللاذقية | 5 |
| أول مكتب للتوثيق والأحوال المدنية في القنيطرة | 6 |
| فرج يغافل الحرب | 8 |
| مقصّات الحلاقة لتشذيب آثار الحرب | 9 |

تطوع

- | | |
|--|----|
| معرض يخلّد ذكرى 244 شهيداً في قلعة المضيق | 10 |
| حماة تستعيد بدايات الثورة بتكريم حاملي أغصان الزيتون | 11 |
| كوخ الشاعر عبد الرحمن الإبراهيم.. سلام في جنون الحرب | 12 |
| ورد القابون يزهر في الحصار | 13 |

طفولة - تعليم

- 14 سنابل الوطن تتعلم وتنمو في مخيمات النزوح
- 16 المميزون.. نحو دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بالمجتمع
- 17 بعد تخريجه 300 طالب.. معهد تكنولوجيا الزراعة يتحول إلى كلية
- 18 عروض مسرحية تمنح الفرحة والمعرفة للأطفال القابون
- 19 مزيد من البسمات على وجوه أطفال القنيطرة
- 19 معهد التنمية الإدارية في كفرنبيل.. خطوة إضافية نحو التعليم الأكاديمي

صحة

- 22 مركز الحارة الطبي.. أمل بالحياة في مثلث الموت
- 23 بجهود محلية.. إطلاق أول مستوصف مجاني في بلدة عقرب
- 24 دورات التمريض في ريف إدلب.. شبان وشابات لتخفيف آلام الجرحى
- 25 عيادة متنقلة في ريف درعا تستهدف سكان الخيام النائية

رياضة

- 26 أولمبياد كفر زيتا ... أقدام حافية تتسابق فوق الركام
- 27 بساق واحدة.. خطا نحو حلمه وأشرف على فريق كرة قدم

فرح يغافل الحرب
صورة الغلاف: عبيدة العمر



16



19



26



12



14

حلول بديلة

«إحسان» تموّل مشاريع محلية

لتنمية قرى جبل الزاوية

عدسة: عبدة العمر

ساربه الشبيب

مفتوحة، لافتاً إلى أنها ساعدت المجلس المحلي في تحسين الواقع الخدمي.

سكان أباديتا، أيضاً، أكدوا رضاهم عن المشاريع المقامة في المنطقة، إذ أوضح الحاج أبو محمد، أنها تساهم في تطوير واقع قريته، عبر تحسين الظروف المعيشية للمشاركين، وتجميل القرية. كما يأمل أبو محمد، أن تمتد الحملات الممولة، لتشمل خدمات أخرى مثل صيانة أسلاك الكهرباء، وخطوط الهاتف، في إطار تعميم الفائدة منها وتوسيع نطاق المستفيدين وإسهامهم في تطوير قراهم، مؤكداً فعالية المبادرات المحلية، لارتباطها الوثيق بالظروف، وتقديرها الدقيق للاحتياجات.

ملخص:

أعلنت منظمة «إحسان» الخيرية، عن مسابقة لاختيار ثلاثة مشاريع، من ضمن عشرة قدامها متطوعون من قرى جبل الزاوية، لتمويلها، وتقديم المال لأصحابها، بهدف تحسين الواقع المعيشي والخدمي في المنطقة، وتركزت المشاريع المقبولة على تنظيف الطرقات والمدارس والمرافق العامة، فضلاً عن بناء

مؤكداً أنه من أفضل المشاريع التي انطلقت في المحافظة. وكانت منظمة «إحسان» الخيرية، أعلنت مؤخراً عن مسابقة لاختيار ثلاثة مشاريع، من ضمن عشرة قدامها متطوعون من قرى جبل الزاوية، لتمويلها، وتقديم المال لأصحابها، بهدف تحسين الواقع المعيشي والخدمي في المنطقة، وتركزت المشاريع المقبولة على تنظيف الطرقات والمدارس والمرافق العامة، فضلاً عن بناء الحاويات. أحمد، الذي حظي مشروعه بفرصة التمويل، أكد لـ «مبادر» أنّ هذه الخطوة هي أعذر ما أقيم خلال أعوام الثورة السورية من مشاريع «لأن من يعمل فيها يأكل من عرق جبينه»، وأضاف «سنستمر بالعمل حتى بعد توقف المشروع، لأننا نؤمن بقيمته، ونعتبره تطوعي كونه يساعد في الاعتماد على الذات، ولأنه خدمه لنا ولأولادنا».

المجلس المحلي لقرية أباديتا، أشار إلى أهمية المبادرات المقدّمة، والتي كان للقرية نصيب منها، إذا أكد عضو المجلس لـ «مبادر»، أنّ مشروع النظافة لقي ترحيباً كبيراً من السكان، بعد أنّ ساهمت الحاويات الجديدة في تخفيف الأعباء المترتبة على إلقاء القمامة في أماكن

ما أن بدت المدرسة بالنظافة التي ينشدها، حتى قرر أحمد الانتقال إلى الشارع المواجه لها، ليزيح مع مجموعة من الأطفال والشبان، أكوام الأتربة والأوساخ التي تجمعت نتيجة القصف المتواصل والإهمال الذي ضرب قريته الواقعة في جبل الزاوية، بريف إدلب. نفحات الغبار التي هبت على وجوههم، قوبلت بضحكات عالية أطلقها الأطفال، مستغلين العمل الجماعي كوسيلة للترفيه عن النفس، قبيل بداية العام الدراسي، على أمل خلق روابط أكثر متانة مع صفوف أكثر ترتيباً وانتظاماً. المردود المعنوي، المتمثل في الشعور بالإنجاز، وخلق دافع لدى أطفال قرية إحسم، للاهتمام بمدارسهم وشوارعهم، كان أحد أهداف المشروع الذي مولته منظمة «إحسان»، وتحت شعار «النقد مقابل العمل»، كان المردود المادي الذي يقابل الإنجاز مرضياً للمشاركين في العمل.

يساهم المشروع في تحسين الوضع المادي للمشاركين فيه، وبالتالي تحريك الأسواق، وإنعاش الواقع الاقتصادي للمنطقة»، حسبما أوضح عضو المجلس المحلي لقرية أباديتا في جبل الزاوية،

بجهود النازحين والدفاع المدني

ترميم أهم طرق ريف اللاذقية

حسام الجبلوي

من القصف، لاسيما مع استهداف النظام للطرق الرئيسية في المنطقة، واستحالة استخدامها.

وتبرز الكثير من الصعوبات في هذه المشاريع بحسب الخليل، أهمها الأعباء المالية الكبيرة، مع غياب الدعم المقدم للقائمين عليها، وقلة المعدات الضرورية، فضلاً عن ارتفاع أسعار المحروقات، والقصف المتكرر على المنطقة . وكانت قوات النظام سيطرت على معظم قرى ريف اللاذقية، واستهدفت مخيمات النازحين مرات عدة، فيما يعتبر مخيم عين البيضا في جبل الأكراد، التجمع الأكبر لسكان ريف اللاذقية، مع وجود قرابة 70 ألف نسمة، معظمهم نازحون من القرى المتخمة لمراكز الاشتباكات.

ملخص:

نفذت إدارة الخدمات التابعة للدفاع المدني (مركز بداما)، بالتعاون مع الفرقة الأولى الساحلية، ومترعين مدنيين مشروع إعادة تأهيل طريق بداما - خربة الجوز، وتعبيده بطول ١٧ كم، وبتكلفة وصلت إلى ١٧ ألف دولار، كما أشرف الدفاع المدني، قطاع جبل التركمان، مطلع شهر أيلول على مشروع ترميم إحدى الطرق الفرعية الترابية في المنطقة الحدودية مع تركيا قرب مخيم اليمضية.

بالتعاون مع الدفاع المدني، الذي قدم دراسة كاملة للمشروع لتعبيد كامل الطريق وإصلاحه، بنفقات تصل 192 ألف دولار . وأشار الناشط، في حديث مع «مبادر»، إلى أنّ أهمية الطريق تأتي من كونه يربط ريف اللاذقية بالمحافظات الأخرى، وتسلكه يومياً مئات السيارات والشاحنات، كما تستخدمه الفصائل المقاتلة لنقل جرحى المعارك، إلى المشافي الميدانية القريبة من الحدود التركية.

يزن برازة، القاطن في مخيم قرية خربة الجوز، وأحد المتطوعين والمساهمين في تنسيق المشروع، أكد لـ «مبادر»، أن «العمل الجماعي كان له دور أساسي وحاسم في تسريع العمل وإنجازه»، وذلك مع تعاون أبناء المخيمات في العمل، والفصائل العسكرية، التي قدمت الآليات وساهمت في قسم من المدفوعات المالية، مضيفاً أن «الفائدة الكبرى ستعود على النازحين، والذين كانت خيامهم تغرق في الطين، نتيجة انجراف التربة مع مرور الشاحنات والسيارات». مشروع آخر مشابه، انطلق العمل به مطلع شهر أيلول، بإشراف الدفاع المدني، في مركز دغدان، بقطاع جبل التركمان، وفق ما أكد زكريا الخليل، وهو أحد العاملين في الدفاع المدني، إذ يستهدف المشروع ترميم إحدى الطرق الفرعية الترابية في المنطقة الحدودية مع تركيا قرب مخيم اليمضية، ويخدم الفصائل العسكرية والمدنيين الفارين

بعد انتظار طويل، وإثر مطالب متكررة من قبل أهالي ريف اللاذقية، نفذت إدارة الخدمات التابعة للدفاع المدني (مركز بداما)، بالتعاون مع الفرقة الأولى الساحلية، ومترعين مدنيين مشروع إعادة تأهيل طريق بداما - خربة الجوز، وتعبيده بطول 17 كم، وبتكلفة وصلت إلى 17 ألف دولار، وفق ما أكد مسؤولو الدفاع المدني في المنطقة.

ويعتبر الطريق الأكثر حيوية حالياً في ريف اللاذقية، كونه يخدم أكثر من 70 ألف نسمة يقيم معظمهم في المخيمات، فضلاً عن كونه طريقاً رئيسياً لسيارات الإسعاف نحو مستشفى بلدة عين البيضا، ويسلكه النازحون القادمون من جسر الشغور الغربي، ومحافظات أخرى إلى معبر خربة الجوز. وبحسب الناشط الإعلامي في ريف اللاذقية، أحمد حاج بكري، أقيمت حملة واسعة من قبل الناشطين المدنيين، وممثلين عن الفصائل العسكرية والدفاع المدني لجمع المبلغ المطلوب، وتعبيد الطريق، وكان من اللافت تجاوز عدد كبير من أبناء المنطقة، والتبرع لصالح إقامة المشروع، والمساعدة أثناء العمل، ليتم إنجازه خلال أيام قصيرة.

وتستهدف الحملة، بحسب ما أكد حاج بكري، إكمال ترميم جميع الطرق المتبقية قبل حلول فصل الشتاء، وخاصة طريق عين البيضا - خربة الجوز، على أن يتم ذلك



أول مكتب للتوثيق

والأحوال المدنية في القنيطرة

أيهم سيف

حلّ مشاكل الآلاف من النازحين في الجنوب السوري.
الموظفون البالغ عددهم 11 موظفاً وموظفة، يعملون شهرياً على إنجاز نحو 200 عقد زواج وبيان زواج وسطيّاً، فضلاً عن 80 شهادة ولادة، وما يقارب 60 شهادة وفاة، وأكثر من 500 قيد فردي وعائلي.

أبو خالد، تمكّن أخيراً من تسجيل أطفاله في المدرسة، إثر حصوله على الأوراق المطلوبة لإثبات هويّاتهم، بعد أن تأكد المكتب من هويّته بشهادة عدد من الأقارب والأصدقاء، كما ينتظر اليوم السّلة الغذائية الثانية، التي تقدّمها إحدى الفرق الإغاثية الناشطة في القرية.

وتؤكد المديرية عيسى، لـ «مبادر» أنّ المكتب يخطط وبالتعاون مع المحاكم والمجالس المحلية والمخاتير في المنطقة، لإصدار هويات شخصية خلال الفترة القادمة، منوّهة إلى أن حجم الإقبال والعمل سيدفعهم إلى افتتاح فرع جديد للمكتب في ريف القنيطرة. وحول قضيتة الاعتراف بالوثائق الصادرة عن المكتب، تقول مرادي، إنّها تابع عملياً لوزارة العدل في الحكومة السورية المؤقتة، ما يعني أنّ الوثائق الصادرة عنه معترف بها على الأراضي السورية المحررة، وفي الأردن وتركيا وألمانيا، كما يعمل المكتب على تنظيم الوثائق للسوريين في الخارج.

«مكتب التوثيق والأحوال المدنية فرصة مهمة لإثبات قدرة المواطن السوري في المناطق المحررة على التكيف مع الصعوبات»، من وجهة نظر عيسى، على أمل أن يساهم في بناء مؤسسات بديلة لتلك التابعة للنظام تقدم الخدمات بشكل أفضل.

ملخص:

يُعنى مكتب التوثيق والأحوال المدنية، في ريف القنيطرة، باستصدار القيود الفردية والعائلية وتثبيت عقود الزواج والطلاق، وكذلك تثبيت شهادات الولادة والوفاة، ما ساهم في حل مشاكل الآلاف من النازحين في الجنوب السوري، الذين فقدوا أوراقهم الثبوتية نتيجة التهجير.

بيدين خاويتين، يعود أبو خالد إلى الغرفة الصغير التي تؤويه وعائلته في ريف درعا، الخيبة التي يراها في عيون أطفاله، تدفعه للتفكير مراراً بالبحث عن مكان آخر، يعترف فيه القائمون على المنظّمات الإغاثية بهويّته، بعد أن حرق قصف طيران النظام، جميع أوراقه الثبوتية، مع محتويات منزله السابق في منطقة الدناجي، الواقعة إلى الغرب من العاصمة دمشق.

ريف القنيطرة، كانت الوجهة الجديدة في مسيرة النزوح التي بدأها أبو خالد منذ أكثر من عام، على أمل إيجاد وسيلة تساعد أطفاله في الوصول إلى المدارس، وتمنحه كما غيره، الحق في الحصول على مساعدات غذائية ومعونات إنسانية، إلا أنه وجد في قرية سويسة، أكثر من ذلك؛ أوراق ثبوتية له ولعائلته.

ومن خلال افتتاح مكتب التوثيق والأحوال المدنية، في ريف القنيطرة، حصل الآلاف من النازحين، على ثبوتيات جديدة، بعد أن خسروا الأصلية نتيجة التهجير والقصف، وصعوبة الوصول إلى الدوائر الرسمية، التابعة للنظام خشية من الاعتقال.

الموظفون البالغ عددهم 11

موظفاً وموظفة، يعملون

شهرياً على إنجاز نحو 200

عقد زواج وبيان زواج وسطيّاً،

فضلاً عن 80 شهادة ولادة،

وما يقارب 60 شهادة وفاة،

وأكثر من 500 قيد فردي

وعائلي.

وتشير مديرة المكتب، مرادي عيسى، إلى أنّ نخبة من الموظفين السابقين في مجال التوثيق والأحوال المدنية، يشرفون حالياً على عمل المكتب، ويتولون مهام إصدار القيود الفردية والعائلية وتثبيت عقود الزواج والطلاق، وكذلك تثبيت شهادات الولادة والوفاة، ما ساهم في



فرح يغافل الحرب

مبادرات عيد الأضحى تعيد الأمل إلى المناطق المحررة

محمد شباط

بينما أبهتت الحرب ألوان حياة السوريين، وتسابت أيامهم نحو الدمار والموت، بات البحث عن وسائل الفرحة، آلية تلقائية لدى سكان المناطق المحررة داخل سوريا، الذين اندفعوا برغبة المقاومة، والمسؤولية تجاه أطفال كبروا قبل أوانهم، وحرّموا حقهم في الأمان والفرح واللعب، كما فقد قسم كبير منهم أحد والديه، واضطر آخرون للعمل لإعالة عائلات بأكملها.

الطفولة الضائعة، والمختبئة خلف رغبات فطرية، تنتظر الفرصة المناسبة لتعبر عن نفسها، بدت الهمّ الشاغل لعدد كبير من المنظمات الإنسانية، والجمعيات المحلية، التي استغلّت فترة عيد الأضحى، لتمنح الطفولة، متسعاً من الوقت، وتضيف لرتابة أيام الصيف، بهجة مزيّة بضحكات بريّة.

وتنوّعت المبادرات في عيد الأضحى، واختلفت أفكارها، فيما اجتمع القائمون عليها، على زرع الفرحة في نفوس الأطفال، وتوزيع الأضاحي على السكان الذين لا يملكون المال الكافي، للقيام بطقوس العيد، والذي تزامن مع تهدئة نسبية في الأراضي السورية، ليستعيد السوريون أعيادهم السابقة بتفاصيل وإن لم تكن كاملة، إلا أنها كانت كفيلة بتخفيف الألم. في ريف حمص الشمالي المحاصر، قامت جمعية «الأيادي البيضاء» بتقديم خدمات عدّة للسكان، من بينها تسيير رحلات بين بلدات ومدن المنطقة، لتتيح للناس فرصة زيارة أقاربهم، والاجتماع حول موائد العيد، إذ أطلقت الجمعية على هذه الحملة اسم «صلوا أرحامكم يرحمكم الله».

وأشار رئيس فرع مكتب الجمعية، في ريف حمص الشمالي، سامي الجرم، إلى أنّ المشروع عمل على مدى خمسة أيام، بمعدل ثلاث رحلات يومياً، ابتداءً من يوم التاسع من ذي الحجة (يوم عرفة)، وحتى نهاية رابع أيام العيد.

وفي لقاء مع «مبادر» أكّد الجرم، أنّ جمعيته قدّمت 1300 وجبة إفطار، في يوم عرفة، استهدفت الأسر الفقيرة والمحتاجة، كما منحت الجمعية 500 خروف، كأضاحي، تمّ توزيعها على المحتاجين.

وحول الصعوبات التي واجهت عمل الجمعية خلال فترة العيد، أكّد الجرم لـ «مبادر»، أنها تمثّلت في الخوف من القصف، ما استدعى اختيار الوقت المناسب لخروج ودخول السيارات، ووضع

آليات محددة لضمان عدم تجمع الناس، مضيفاً أنّ مشروع الأضاحي «لاقى ترحيباً وثناءً من الأهالي، كون الكمية المقدمة من المساعدات كانت كافية».

وفي ريف حماة، احتفل أطفال بلدة عقرب، بالعيد، مرتدين ملابس جديدة، وهو ما افتقده أطفال سوريا، خلال أعوام الحرب، وبمبادرة من أحد المغتربين، تمّ شراء الملابس للأطفال الأيتام، الذين فقدوا أحد والديهم بقصف النظام السوري.

أم أحمد، وهي والدة أحد المستفيدين من المبادرة، أكّدت لـ «مبادر»، أنها لم تستطع خلال الأعياد الماضية، شراء الملابس الجديدة لأطفالها، مضيفة «كنا في معظم الأحيان نعتمد على محلات البالة والملابس المستعملة، وجاءت هذه الملابس في الوقت المناسب».

بينما عبّر الأطفال عن فرحهم الكبير، بالملابس الجديدة، فأكد سعيد البالغ من العمر 12 عاماً لـ «مبادر»، أنه شعر بالعيد لأول مرة منذ أكثر من ثلاثة أعوام، لافتاً إلى أنه لم يعد يخجل من أقرانه، بعد أن ارتدى ملابس مرتبة وأنيقة.

صاحب المبادرة، الذي رفض ذكر اسمه، أشار إلى أنّ أقل ما يمكنه تقديمه للأطفال، هو التخفيف عنهم، لافتاً إلى أنه، «اختار الملابس كونها أجمل ما يميز العيد لدى السوريين، وخصوصاً أن الفئة المستهدفة من هذه المبادرة، هم الذين لا يستطيعون شراء ملابس جديدة».

أما حيّ القابون الدمشقي، والذي يشهد حصاراً خانقاً، فلم يغيب عن طقوس العيد، بل أصرت الجمعيات الخيرية الناشطة، والمؤسسات المدنية على تقديم الأضاحي، فضلاً عن تنظيم فعاليات يومية

للأطفال، تضمنت توزيع هدايا العيد، وعروضاً مسرحية وكرنفالات غنائية. وصباح يوم العيد الأول، اجتمع ممثلون عن المؤسسات المتواجدة داخل الحي (مؤسسة جذور، مؤسسة غراس النهضة، جمعية البركة، فريق ورد، مؤسسة المقاصد)، مع أعضاء من المجلس المحلي، في إحدى ساحات الحي، لذبح نحو 400 أضحية وتوزيعها على الأهالي. وعلى خلاف العيد الماضي، الذي شهد الحي خلاله انفجاراً راح ضحيته خمسة من أبناء القابون، بدا العيد هذه المرة أكثر بهجة وراحة، إذ تجمعت بسطات المأكولات والألعاب وسط الحي، وشهدت إقبالاً كبيراً من الأطفال.

كما نظمت مؤسسة «المقاصد» الخيرية، بالاشتراك مع مشروع «شام» التنموي، كرنفالاً لتكريم أبناء الشهداء، داخل إحدى صالات الحي، بمشاركة فرقة «أطفال» للرقص والإنشاد وتلاوة القرآن الكريم، وبحضور نحو مئتي طفل وطفلة مع ذويهم، حيث تمّ توزيع «العدييات» لهم. عدد من الشبان المتطوعين، فضلوا إقامة أنشطة متنوعة للأطفال في شوارع الحي، حيث قاموا بالرسم على أيادي الأطفال ووجوههم، وارتداء ملابس الشخصيات الكرتونية، لزيادة فرحة الاطفال.

ملخص:

أقامت منظمات إنسانية، وجمعيات محلية مختلفة، في الأراضي السورية المحررة، مبادرات متنوعة خلال فترة عيد الأضحى، تركّزت في معظمها على توزيع الأضاحي، وتقديم الملابس والهدايا للأطفال، في محاولة لإعادة بهجة العيد إلى النفوس، بعد أن أخدمتها أعوام الحرب.



مقصّات الحلاقة لتشذيب آثار الحرب



قاسم عبد الرحمن

من الكتب الجامعية، إلى أدوات الحلاقة، ومن الأحلام على هيئة ورق، إلى الواقع، كان الاعتقال نقطة تحوّل في حياة محمد العيد، إذ أدى إلى فصله من كلية الآداب في جامعة دمشق، ليجد نفسه مجرداً من أسلحة اللغة، مع أربعة أخوة صغار وأب عاجز لا يقوى على الحركة.

الحرية التي طالب بها محمد، ابن بلدة سملين في ريف درعا كانت الحلم الأكبر، إلا أنّ ضيق العيش دفع به إلى البحث عن وسائل أخرى لتأمين قوت عائلته النازحة في مدينة جاسم، حيث بدأ البحث في أزقتها عن مصدر للرزق.

مرّت ذكريات بلدته المدمّرة، وحلمه في أن يصبح مدرّساً للغة العربية، في خاطره، وهو يخطو درج أحد مباني المدينة، للبحث عن صاحب إعلان دورات تعليم الحلاقة الرجالية، التي بدت خياراً مناسباً لشباب لم يتمكن من حمل الشهادة الجامعية.

عبد الحكيم المحاسنة، صاحب الإعلان، ومدير مركز السلام للحلاقة الرجالية، تحدّث لـ «مبادر» عن الدور الفعال الذي يقدمه المركز في تمكين الشباب العاطل عن العمل.

محمد العيد لـ «مبادر» أنه اكتسب خبرة كبيرة من التحاقه بمركز السلام، مضيفاً «هذا الصالون أصبح مصدر دخل جيد لي ولأسرتي».

وفيما بدا من الصعب الالتحاق بعمل المنظمات الناشطة في الجنوب السوري، للشباب غير الحاصلين على شهادات جامعية، أشار محمد إلى أنّ المهن التقليدية بدت خياراً جيداً للتغلّب على مصاعب الحياة.

مبادرة مركز السلام، وغيرها من المبادرات الإيجابية الهادفة إلى «نقل الشباب من مرحلة الاستهلاك إلى مرحلة الإنتاج»، تساهم حسب صاحب المبادرة في «إعادة الحياة إلى المدينة وشحن إرادة الشباب، بعد أن أضعفت خيبات الأمل نفوسهم».

ملخص:

حوّل عبد الحكيم المحاسنة، صالون الحلاقة الخاص به، في مدينة جاسم بريف درعا إلى مركز تدريبي، تمكّن خلاله من تعليم نحو ٢٠ شاباً أساسيات الحلاقة، ليحصلوا على مهنة تعيل عائلاتهم، بعد أن تعثّرت فرص إكمالهم التعليم الجامعي.

يقول المحاسنة «خلال 17 عاماً من عمري قضيتها في الحلاقة، وبعد حصولي على شهادة المأمون للقصاصات الرجالية، عملت على افتتاح محل حلاقة يكون مصدر رزق، كوني لم أحصل على أي شهادة علمية، ومع انطلاق الثورة السورية، سعيت إلى تأسيس مركز تدريبي لآلاف الشبان ممن فقدوا مصادر رزقهم». محمد العيد كان أحد أوائل المنضمين إلى الدورات التدريبية، ليتمكن خلال فترة قصيرة من تعلّم أساسيات الحلاقة، تمهيداً للحصول على عمله الخاص «الذي لا تعطله ظروف الحرب» حسب تعبيره. وعن بدايات المركز يوضح المحاسنة «عام 2015 أطلقت أول دورة تدريبية ضمت خمسة شبان من أبناء مدينة جاسم والقرى المجاورة لها، تم تدريبهم على حلاقة الراس والذقن، فضلاً عن تعليمهم طرق التسبيل والصبغات وحمام الزيت». وبلغ عدد الدورات المقامة في المركز خلال عام، ثلاث ورشات تدريبية، مدة الواحدة منها ثلاثة أشهر، تضم خمسة إلى ستة متدربين، ممن تتراوح أعمارهم بين 17 و21 عاماً، إذ يتم تخريجهم بعد الوصول إلى مرحلة تؤهلهم للعمل بشكل فردي. وبعد افتتاحه مركز الحلاقة الخاص به أكّد

معرض يخلّد ذكرى 244 شهيدا في قلعة المضيق

عدسة: عبدة العمر

إيهاب البكور

اعتبار أنّ قسم كبير منهم لا يعرف شهداء بلدتهم، وقسم آخر كان نازحاً، فضلاً عن الذين أثقلتهم الهموم، وجاؤوا ليتذكروا من بذلوا أنفسهم لتنعم المدينة بالحرية. «لم أتوقع أن يكون لصورته هذه المعلقة، كل ذلك الأثر في نفسي» يردّ أحد الشبان بعد أن قطعنا تأمله لنسأله عن صورة وقف صامتاً أمامها، ويضيف «كان رفيقي في السلاح، لم يفارق مخيلتي منذ أن استشهد قبل ثلاثة أعوام، ولكنني عندما رأيته هنا، أعادت صورته شحني بالعزيمة». المعرض لن يقف على حدود مدينة القلعة، وإنما سيكون هناك معارض أخرى في المناطق المحررة، حسبما أكد مسؤول التواصل في منظمة «اليوم التالي»، لافتاً إلى أن مثل تلك المعارض ستزيد إصرار الناس على مواصلة طريق من علقت صورهم.

ملخص:

أقامت منظمة «اليوم التالي» معرضاً لصور شهداء بلدة قلعة المضيق في ريف حماة، بالتعاون مع منظمة «بنيان»، حيث شمل عرض صور لـ 60 شهيداً بالإضافة إلى بوستر كبير طبعت عليه أسماء كل شهداء قلعة المضيق الذين بلغ عددهم حتى يوم العرض 244 شهيداً.

وصورهم ولمحة عن حياتهم وقصص استشهادهم، بحضور ذويهم وفعاليات المدينة، من أعضاء المجلس المحلي، ورجال الدفاع المدني، فضلاً عن عناصر من مخفر الشرطة الحرة.

«علينا ألا ننسى التضحيات التي بذلت من أجلنا»، يقول نور النيهان، العضو في منظمة «بنيان» المشاركة في تنظيم معرض صور الشهداء في بلدة قلعة المضيق، مضيفاً «الفكرة الأساسية من المعرض هي تخليد الشهداء و ذكراهم وتقديم العرفان لذويهم». وأقيم المعرض أقيم في إحدى الصالات الكبيرة داخل المدينة، وشمل عرض صور لـ 60 شهيداً، بالإضافة إلى بوستر كبير طبعت عليه أسماء كل شهداء قلعة المضيق الذين بلغ عددهم حتى يوم العرض 244 شهيداً.

أبو أحمد، الذي حضر مع ذكرى ابنه، قال لـ «مبادر»: «إنها مواقف مؤثرة جداً عندما ترى أحدهم يأتي ليشاهد صورة رفيقه في السلاح أو أخيه أو ابنه، فتعود به الذاكرة إلى الوراء، مع الإصرار والتصميم على مواصلة طريقهم». وبدا الحضور لافتاً، إذ استجابت نسبة كبيرة من الأهالي للدعوات الموجهة لهم، على

توقف أبو محمد عند اللحظة التي استشهد فيها ابنه، وثبتت قدماه أمام الصورة المعلقة على جدار المعرض، حركة الناس من حوله بدت أشبه بحياة يدركها ولا يرغب بالانضمام إلى ركبها، إلا أنّ اليد الصغيرة التي سحبته خارج الصالة، كانت جديرة ببسمة لمعت خلف عينيه.

على مدخل المعرض، كان أصحاب القبعات البيضاء يشاركون في تعليق اللافتة الكبيرة، التي احتوت على أسماء شهداء مدينة قلعة المضيق في ريف حماة، ورغم أنّ كثرة الأسماء استدعت كتابتها بخط صغير، لكنّ الصور التي حضرت على الجدران تكفلت بحمل سيرة أصحابها. الفكرة انطلقت من منظمة «اليوم التالي» التي سعت إلى تنظيم معرض كبير يخلّد ذكرى شهداء بلدة قلعة المضيق، بالتعاون مع منظمة «بنيان».

مبادر التقت خلال المعرض مسؤول التواصل في «اليوم التالي»، وسيم الأعرج، الذي أكد أن الفعالية تأتي في إطار الأنشطة المدنية المقامة في ريف حماة، مؤكّداً أنها «المبادرة الأولى من نوعها لتخليد ذكرى الشهداء». وتضمنت الفعالية عرض أسماء الشهداء

حماة تستعيد بدايات الثورة

بتكريم "حاملي أغصان الزيتون"

إيهاب البكور

ما تزال العبارات المكتوبة على الجدران هنا، تشهد على من مزوا في الشوارع قبل أعوام، رافعين شعارات الحرية، ومواجهين بصدور عارية احتمالات الرصاص، وقمع قوات النظام، إلا أن شبابيك الجيران التي فتحت في السابق على صيحات «ثورتنا سلمية يا غصن الزيتون»، وهللت لمن حملوا بشارات الثورة، باتت اليوم مغلقة تحسباً لغارة مباغطة، أو قذيفة لا تفرق بين مدني وعسكري.

وما أن غير البارود الملامح الأولى للعمل الثوري في ريف حماة، حتى اندفع قسم كبير من النشطاء السلميين إلى حمل السلاح ومواجهة آلات النظام الحربية، فيما حافظ آخرون على روح العمل السلمي، عبر الأنشطة المدنية التي سعت للمحافظة على توازن المجتمع، في مواجهة الصراع العسكري.

صمود العمل المدني، أمام تغير القوى على الأرض، حمل في طياته نفس المقاومة الأطول، الأمر الذي دفع منظمة «اليوم التالي»، إلى تكريم النشطاء السلميين في ريف حماة، بالتعاون مع منظمة «بنيان»، خلال حملة تضمنت حفل تكريم لعدد من الشخصيات الناشطة في ريف حماة المحرر.

من وجهة نظر مسؤول التواصل في منظمة «بنيان»، وسيم الأعرج، إذ حافظوا على أهدافهم الأولى «في حين تغيرت نفوس الكثيرين»، حسب تعبيره.

عبد الحميد الشحنة، عضو تجمع «أحرار حماه»، وأحد المكرمين خلال الحملة، شدد على أهمية «الالتفات إلى النشطاء المدنيين السلميين، على اعتبارهم البذرة الأولى للثورة، وروحها المتجددة». وبينما أكد الشحنة، على الأثر الكبير لعمل النشطاء السلميين، إلا أنه لم يغفل دور النشطاء العسكريين، إذ يواجهون جميعاً مصاعب كبيرة، ويقومون بواجبات متكاملة، عبر الاهتمام بشؤون المدنيين من جهة والدفاع عن الأرض من جهة أخرى.

وأشار عضو منظمة «بنيان»، والمنظم المشارك في الحملة، نور النبهان، إلى أن الدعوة شملت ممثلين عن مؤسسة الدفاع المدني، الشرطة الحرة، المجالس المحلية والقطاع الطبي، فضلاً ذوي الشهداء والمعتقلين، والناشطين الإعلاميين، إذ شمل التكريم شخصيتين عن كل فئة وقطاع من المدعويين. وأكد النبهان، في لقاء مع «مبادر» أن الحملة تم تنظيمها للوقوف عند تضحيات النشطاء الذين لم يتوانوا عن خدمة الثورة، ونصرة الشعب، مضيفاً «مع طول أمد الثورة وجب علينا أن نضع نقاط توقف، ربما يغادرنا العديد من هؤلاء الأشخاص غداً أو بعد غد، ومن هذا المنطلق أحببنا أن يكون التكريم واقعاً، وليس شعراً يحكي قصصهم بعد رحيلهم».

«الدافع لمواصلة العمل يبدو أقوى بعد هذا التكريم»، حسبما أشار مدير صحة حماة، حسين حميدي، الذي تم تكريمه كممثل عن القطاع الطبي، معتبراً أن مثل هذه الفعاليات تبعث روح التفاؤل لدى النشطاء السلميين، وتحفز السكان على رفد المؤسسات المدنية.

وتكتسب الحملة أهميتها من أن «هؤلاء النشطاء ما زالوا على الخط الأول للثورة».

ملخص:

أقامت منظمة «اليوم التالي»، بالتعاون مع منظمة «بنيان»، حملة لتكريم النشطاء السلميين، الذين استمروا في العمل المدني بعد تسليح الثورة، إذ شمل التكريم شخصيات ممثل عن مؤسسة الدفاع المدني، الشرطة الحرة، المجالس المحلية والقطاع الطبي، فضلاً ذوي الشهداء والمعتقلين، والناشطين الإعلاميين.



كوخ الشاعر عبد الرحمن الإبراهيم

سلام في جنون الحرب

إيهاب البكور

تقف الكتب على الرفوف بشكل منتظم، كأنّ الحرب أضلّت مكان الكوخ الواقع على أطراف قرية الغدقة، بريف إدلب، الراديو الصغير، الصامد منذ ثمانينيات القرن الماضي، لم يعد يبث أغاني فريد الأطرش، إلا أنّ جهاز الكومبيوتر، مع اتصال بالإنترنت، كانا كفيلاً بتشغيل الموسيقى التي يفضلها الشاعر.

«أحن إلى كل ما هو قديم، أحب بيت جدي، وتلك الخيمة التي كنا نجلس تحتها في الأراضي الزراعية»، يقول الشاعر عبد الرحمن الإبراهيم، الذي ترك منزله تحت وطأة القصف، ليجد نفسه، مع أوراقه وأقلامه، في الكوخ الصغير. الإبراهيم الذي طبع دواوين عدّة خلال مسيرته الأدبية، وشارك في ندوات شعرية في مختلف أنحاء سوريا، وشغل منصب عضو في اتحاد الكتاب العرب، تعرّض مراراً للاعتقال، قبل أن تنطلق الثورة السورية، التي عثر فيها على المساحة المفقودة من حرّيته.

كما أجبّت الأحداث التي عايشها خلال أعوام الثورة، روح الشعر لديه، ذاهبة بإنسانيته إلى الحدّ الذي تنطق معه اللغة من تلقاء نفسها، وتفرض على صاحبها، عنوان قصيدته. «أية الكون الأخيرة»، القصيدة التي كتبها الإبراهيم، عقب أولى معارك بلدة خان السبل في ريف إدلب، حملت في طياتها قصّة مقاتل من مدينة حمص، استشهد خلال المعركة، ولم يجد من يصلي على جثمانه.

«أحسست أني أمه وأخته وخطيبته وكل أهله، ذهبت وصليت على قبره وحدي»، قال الإبراهيم، وهو يمسح دموعه، ويتحدّث لـ «مبادر» عن الشاب الحمصي الذي فارق أخوته الستة شهداء في حمص، ثم التحق بهم خلال معركة خان السبل. وعن المعركة التي تركت الأثر الأكبر في نفس الشاعر، كتب «ماكنت في خان السبل ولا اعترفت بصخبها/ والأنبياء يكبرون على القذائف يسخرون من الشيطا/ يرسمون مسارها بعيونهم فتضل عن غاياتها بين الدروب/ قلبي يحط على شراك نعالكم ويلم من عرق الجوارب/ أية الامل المبين/ وخفنة من الطيوب».

وبينما اصطحبنا الإبراهيم، ليكشف عن حديقته الصغيرة المزروعة بالأزهار والتي تجاور كوخه الصغير، أعاده الحنين إلى بواكيره الشعرية، ليستذكر أولى دواوينه بعنوان «يا دار جدّي»، مضيفاً «كان المنزل

يشعربي بعبق الماضي، ويلهمني كثيراً، فوقفت مرّة على أطلاله، وكتبت له».

وبعد إطلاق أولى الكتب الشعرية عام 1994، تابع الإبراهيم في الكتابة، لينشر المزيد، كدواوين «حب دمشقية»، «بغداد هار»، «مدّي الهديل إلى الحمام»، و«مناسك الكحل».

كما شارك الشاعر في العديد من المهرجانات التي كانت تقام في قبل الثورة السورية، كمهرجان المعري، أفاميا، وربيعة الرقي، إلا أنه غالباً ما افتقد الحرّية، ولم يستطع التخلّص من هاجس الاعتقال، المتوقّع أن يلي أية أمسية.

«لا شعر بدون حب وحرية، فالحرية هي التي تخلق الشعر، والحب هو الذي يجعلك تحس أنك شاعر، الشعر حالة تعيشها، قبل أن تعبر عنها بالقول»، يؤكّد الإبراهيم، و يتوقّف عن الشرح سامحاً لابتهامة صغيرة رافقت الموسيقى التي تُلّف الكوخ، أن

تشرح مغزى كلامه.

ويعتبر الشاعر أن الحرية التي حصل عليها بعد الثورة كانت نقلة نوعية، ومنعطفاً مهماً للشعراء السوريين، بعد أن «تخلّصوا من هواجس أقبية النظام التي كان لابد لهم من زيارتها عقب كل محفل شعري». كما يؤكّد الإبراهيم أنّ تعايش الشاعر بشكل كامل مع الحالة التي يمرّ بها، لا يعني اليأس أو الاستسلام، فرغم فقدته أحبّته وعزلته في الكوخ، سيستمر في كتابة الشعر «مادام في الأيام جمعتهم، وما دام فينا السبب والأحد».

ملخص:

يعيش الشاعر، عبد الرحمن الإبراهيم، في كوخ صغير، على أطراف قرية الغدقة، بريف معرة النعمان الغربي، مستمراً في إنتاجه الأدبي، ليتحدّث عن شهداء الثورة، والمعارك التي يشهدها.



”ورد القابون“ يزهر في الحصار



عدي عودة

داخل الحي الفقير، الذي يطوّقه النظام بالتكنات العسكرية، تقطن مئات العائلات النازحة من بلدات ومدن الغوطة الشرقية، إلى جانب عائلات الحي الأساسية، في مساحة لا تتجاوز أربعة كيلومترات مربعة.

أكثر من 100 ألف شخص، يتقاسمون الماسي في حي القابون الدمشقي، ويتقاسمون معها ما يتيسر من سبل العيش، معتمدين بذلك على التكافل الاجتماعي كوسيلة أخيرة لمقاومة الحرب، والبقاء على قيد الحياة، ليرز دور المنظمات المحلية، والفرق التطوعية، في تخفيف الألم عن السكان.

«فريق ورد» التطوعي، يعد أحد أبرز الناشطين في إغاثة سكان القابون، عبر أنشطة متنوعة، تسير الظروف الطارئة، والإمكانات المتوفرة، وتسعى لتشغيل عشرات الشباب العاطلين عن العمل، واحتضان عائلات الشهداء التي فقدت معيّلها، فضلاً عن كفالة المرضى.

ويعدّ «المشروع الحيواني» من أبرز المبادرات التي يقّمها الفريق، إذ يخصص إحدى مزارع الحي لتربية نحو 100 رأس من الغنم، مع 25 بقرة، توفر 11 منها 100 كيلو من الحليب بشكل يومي.

وقبيل عيد الأضحى المصادف 12 أيلول، وزّع «المشروع الحيواني» التابع لـ «فريق ورد»، ما يزيد عن 50 رأس غنم، لأهالي الشهداء والمعتقلين، من سكان القابون، ما ساهم في توفير اللحوم لمئات العائلات خلال فترة العيد.

الفريق المؤلّف من 15 متطوعاً، قدّم رواتباً شهرية لـ 15 جريح ممن أصيبوا بشلل كامل أو جزئي نتيجة إصابات الحرب، حسبما أكّد مسؤول «فريق ورد»، أبو باسم رفيق، في تصريح لـ «مبادر».

وأضاف رفيق، أنّ المردود الغذائي الذي يوفره «المشروع الحيواني»، ساهم في توفير الحليب للأطفال الصغار، وذوي الاحتياجات الخاصة، والمصابين بإعاقات جسدية دائمة، فيما واجه الفريق حالات سوء التغذية التي أصابت الأطفال إثر حصار الغوطة الشرقية، عبر التكفل بعلاجها وتقديم الأغذية المناسبة لها.

فعاليات «فريق ورد» امتدت منذ تأسيسه عام 2015، لتشمل كفالة مئات الحالات المرضية، ومن أبرزها حالات الإصابة بمرض «غيلان باريه» الذي انتشر بشكل كبير، نتيجة شرب المياه الملوثة، فضلاً عن مرضى السكر الذي تمّ تقديم مبالغ نقدية تكفي لتوفير أدويتهم الخاصة.

أبو هاشم القابوني، وهو أحد متطوعي الفريق، أشار إلى أنّ 75 % من الحالات المرضية الخطيرة، تمّ نقلها إلى المشافي الواقعة تحت سيطرة النظام، مضيفاً «تكفلنا بعلاج 18 طفل خلال شهر آب الماضي، إلى جانب أكثر من 200 حالة منذ بداية تأسيس الفريق».

وكان الفريق، وزّع العام الماضي، حوالي 2000 علبة حليب للأطفال حيي القابون وتشرين، ضمن كرنفال «المحبة للوطن»، ليقوم بعدها بتأمين 10 آلاف علبة أخرى، في مناطق مختلفة من الغوطة الشرقية. أما حملة «شوية دفا»، التي أطلقها الفريق خلال فصل الشتاء الماضي، فتضمنت توزيع 500 طناً من الحطب لأكثر من 250 عائلة في القابون، كما قدّم 500 سلّة غذائية للسكان خلال شهر رمضان الماضي.

ملخص:

«فريق ورد» التطوعي، يعد أحد أبرز الناشطين في إغاثة سكان القابون، عبر مبادرات متنوعة، تسير الظروف الطارئة، والإمكانات المتوفرة، وتسعى لتشغيل عشرات الشباب العاطلين عن العمل، واحتضان عائلات الشهداء التي فقدت معيّلها، فضلاً عن كفالة المرضى.



طفولة و تعليم

“سنا بل الوطن” تتعلم وتتمو في مخيمات النزوح



«ظننت أنها الرحلة الأسوأ حتى سمعت قصص أصدقائي»، يروي أحمد بغضة حكاية نزوحه، ويصفها بألفاظ مستوحاة من عالم الكبار، وإن أسعفته طفولته في الحفاظ على بعض المرح المختبئ وراء ضحكات عفوية، إلا أنّ شروداً في عينيه ذهب به جنوباً حيث منزله الأول في حمص. هنا، في مخيم خالد بن الوليد، قرب الحدود السورية -التركية، وجد أحمد ذو الاثني عشر عاماً نفسه، محاطاً بمسؤوليات كبيرة، توازي في ثقلها وزن شقيقته التي اضطر لحملها بعد تعرّض منزلها للقصف، ليقطعا تلك الليلة مع عائلتهما طرقاتاً بزيّة مغطاة بالأشواك، ومحفوفة بالمجهول. وبينما حرم التشرد أحمد ومئات الأطفال في المخيم من حقوقهم في الفرح والتعليم، برزت أهمية مساعي المنظمات المدنية، والمبادرات المحلية في تعويض الأطفال عمّا انتزعتهم الحرب، ومنها مركز «سنابل الوطن» الذي استطاع أن يوفر من خلال برامجه التعليمية والترفيهية، مساحة صديقة، وبيئة ملائمة للأطفال.

«شعور رائع أن يقف أحد

الأشخاص ويتأمل اللوحات،

أتمنى أن أصبح رسامة

معروفة مستقبلاً»

الأطفال، هي من أهم ما يمكن أن يترك أثراً إيجابياً في حياتهم الراهنة ومستقبلهم، على اعتبار أنه «لا يمكن للطفل أن يمنح تركيزه للتعليم في حال كانت نفسيته متعبة وتفكيره مشتت نتيجة قدومه من مكان يسيطر عليه ضجيج الحرب».

وبينما تشرح المدرسة منتهى عن برنامج الدعم النفسي، يتابعها أحمد بابتسامة صغيرة، تأكيداً لأثر لمسه على المستوى الشخصي، لتتحول الابتسامة إلى ضحكة عالية يقابل بها مدرب أنشطة الحركة، بسام نمر الحسين، الذي نَمَى لديه حب الرياضة، وخلق لديه طموحاً بالمشاركة في مسابقات على مستوى عالمي.

«إلى جانب التنمية البدنية المستهدفة من الأنشطة الرياضية، ننمي حب الرسم والمطالعة لدى الأطفال» يشرح المدرب بسام لـ «مبادر»، ويضيف «من خلال رسومات الأطفال نستطيع أن نقرأ ونكتشف المشاكل المتراكمة إن كانت في المدرسة أو البيت أو الشارع، على اعتبارها دليل مهم على احتياجات الطفل».

رحب، البالغة من العمر عشرة أعوام، عبّرت عن امتنانها لمعلمة الرسم، التي أتاحت لها اكتشاف موهبتها بشكل أفضل، الأمر الذي رفع من ثقتها بنفسها بعد أن انتشرت رسوماتها على جدران المدرسة، «شعور رائع أن يقف أحد الأشخاص ويتأمل اللوحات، أتمنى أن أصبح رسامة معروفة مستقبلاً»، تؤكّد بينما تشير إلى اسمها المكتوب تحت كل لوحة.

وإلى جانب أحمد ورحب، يستقطب مركز «سنابل الوطن» ما يزيد عن 500 طفلاً وطفلة، ويستقبلهم على دفعتين يومياً نتيجة الإقبال الكبير، كما يقيم مع برامجه التعليمية والترفيهية، مهرجانات غنائية وعروضاً مسرحية من تقديم الأطفال، بالإضافة إلى الندوات الصحية التوعوية، والمحاضرات الخاصة بواجبات الأطفال وحقوقهم في الحياة.

ملخص:

يقدم مركز «سنابل الوطن» في مخيم خالد بن الوليد، قرب الحدود السورية -التركية، مجموعة من الأنشطة التعليمية والترفيهية والحركية، و يمنح الأطفال المتأخرين عن الدراسة، حصصاً مخصصة لتعليم مبادئ القراءة والكتابة، فضلاً عن برامج الدعم النفسي والاجتماعي.

مدير المركز، أحمد شحادة عطية، أكّد لـ «مبادر»، أنّ فكرة «سنابل الوطن»، أو مركز الحماية، أطلقتها مجموعة من المتطوعين «في محاولة لإخراج الأطفال من أجواء النزوح، التي تسببت بضغوطات نفسية، أهمها الخوف والحزن والكتابة والميل نحو العنف»، مضيفاً «نحاول دمجهم بالمجتمع، تماشياً مع الوضع الجديد بهدف تعويضهم عما خسروه من حقوق». ويقدم المركز، مجموعة من الأنشطة التعليمية والترفيهية والحركية، و يمنح الأطفال المتأخرين عن الدراسة، حصصاً مخصصة لتعليم مبادئ القراءة والكتابة، فضلاً عن برامج الدعم النفسي والاجتماعي.

المدرسة في المركز، منتهى الحسين، والتي تحمل إجازة في التربية، أشارت إلى أنّ الأنشطة الهادفة التي يتم تطبيقها في إطار تحسين سلوكيات

نحو دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بالمجتمع

ياسين الأخرس



النفسيّة، وتعزيز العمليات الأساسية، كالقراءة والكتابة والتوازن، كما تشمل هذه البرنامج تعليم المهارات البصرية والحركية والحسية للطفل الذي يعاني أكثر من إعاقة.

وتواجه الكوادر العاملة في «معهد المميزون» مسؤوليات كبيرة، حسبما أوضحت قيسر، تتعلّق «بفهم فيزيولوجية كل طفل، ومعالجة اضطراباته بأنشطة تعليمية وترفيهية مناسبة، من شأنها أن تخفف من حجم الإعاقة، بهدف تربية الأطفال على سلوكيات صحيحة، بعد معالجة المشاكل النفسية التي تصعب مواجهتها عند الكبر».

وتشمل المرحلة الأولى من المشروع 25 طفلاً من الذكور والإناث، فيما يسعى القائمون على المعهد، لاستقطاب عدد أكبر من الأطفال، على أمل تعزيز التعاون مع الجهات الداعمة والمسؤولة، بهدف توفير الخدمات اللازمة للأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة، بما يضمن حقوقهم، ومساهماتهم كأفراد فاعلين في المجتمع.

ملخص:

افتتح المعهد السوري الإنساني للتمكين الوطني «Shine»، معهد «المميزون» في مدينة معرة النعمان بريف إدلب، بهدف دعم الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة، عبر الأنشطة الترفيهية والتعليمية، في مسعى لتطوير قدراتهم العقلية والسلوكية، وزيادة دمجهم في المجتمع

وتكوين سلوكيات طبيعية لديهم». ويقدم «معهد المميزون» أنشطة تعليمية وترفيهية للأطفال، تتضمن استخدام الألعاب، لتقييم حجم القدرات العقلية لكل طفل وتطويرها، فيما يتضمن الشق التعليمي فقرات عدة لتعليم نطق الحروف، وكتابتها بشكل صحيح، بمساعدة معلمات متخصصات.

والدة سيما، لاحظت التغيير الذي طرأ على طفلتها، بعد أيام قليلة من التحاقها بالمعهد، إذ أكدت لـ «مبادر» أنّ نفسية صغيرتها المتعبة، تبدلت بشكل كبير، مضيفة «أراها مبتسمة دائماً في المعهد، أستطيع أن أميز التحسن الواضح في تفاعلها وتواصلها من خلال مرافقتي لها في بعض الأحيان».

وإذ تأمل أم سيما أن تتعافى طفلتها من الإعاقة بشكل دائم لتأخذ دورها في المجتمع، تشير المدربة رغد، والتي تحمل شهادة ماجستير في التربية، إلى أنّ مدة التدريب ممكن أن تأخذ عامين أو ثلاثة، لإيصال الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة، إلى مستوى قدرة أقرانهم السليمين على التعلم.

وتضيف المدربة « لكل طفل خطة تربوية فردية تتوافق مع قدراته، على سبيل المثال عندما نطلب من أحدهم أن يقوم بتركيب المكعبات البلاستيكية ضمن النشاط الترفيهي، نستطيع من خلال مراقبته، أن نقرأ حجم قدراته العقلية في فهم الحديث وتطبيقه».

ويتولى طاقم المعهد تطبيق البرامج التربوية، التي تركز على دعم العمليات

تلم سيما، ألعابها الصغيرة، التي اقترحت اسماً لكل واحدة منها، ثم تعيد ترتيبها بطريقة أخرى، الابتسامة التي ترسمها عقب إعلام المدرسة بأسماء أصدقائها الجدد، تخفي خلفها ألماً بدأ منذ الصباح الباكر، وإن غيب آثاره خلال اليوم الذي تقضيه في المعهد، إلا أنه يستمر حتى يستسلم جسدها النحيل للنوم في المساء.

«كانت تبدو شاحبة وعباسة طوال اليوم» تؤكد والدة سيما، إذ أبعدت الإصابة بنقص الأكسجة، طفلتها عن الاختلاط بالآخرين، وجعلتها حبيسة المنزل، إلى أن وجدت متنفسها في المعهد المخصص للأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة.

حالة سيما، وغيرها من المصابين بإعاقات مختلفة، كالشلل الدماغي، التوحد، واضطرابات النطق، كانت ملهمة للمعهد السوري الإنساني للتمكين الوطني «Shine»، الذي افتتح معهد «المميزون» في مدينة معرة النعمان بريف إدلب، في محاولة لزرع الأمل لديهم، وتقليل الفجوة بينهم وبين الأطفال السليمين.

«أردنا خلق مساحة صديقة للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة»، تؤكد الرئيسة التنفيذية للمعهد السوري الإنساني للتمكين الوطني، رانيا قيسر، معتبرة أنّ «كل منهم قد يحمل مواهب وكفاءات مهمة، دون أن ندركها».

وتضيف قيسر «أردنا اكتشاف قدراتهم وتطويرها كي لا يشعروا بالنقص، عبر محاولة دمجهم في المجتمع، كونهم بحاجة لمن يأخذ بأيديهم ويمنحهم فرصة للتعلم،

بعد تخريجه 300 طالب

معهد تكنولوجيا الزراعة يتحول إلى كلية

ساربه الشبيب

تركز الاهتمام بداية الثورة السورية، على تعليم الأطفال الذين فقدوا مدارسهم، وشردتهم الحرب في مخيمات النزوح، لتحويل البيوت المهذمة والكهوف، والخيام الصغيرة إلى مدارس تجمع عشرات الطلاب على ما تبقى من كتب ودفاتر، إلا أن مئات الشبان ممن أنهوا المرحلة الثانوية، وجدوا أنفسهم أمام عوائق كبرى متمثلة في صعوبة الوصول إلى الجامعات، وتردي الأوضاع المعيشية.

أزمة الراغبين في إتمام التعليم الجامعي، بدأت خلال العامين الماضيين تقابل ببعض الحلول، وخاصة بعد أن عكفت وزارة التعليم العالي في الحكومة السورية المؤقتة، على افتتاح عشرات الكليات في الأراضي السورية المحررة. في ريف إدلب، وتحديدًا في جبل الزاوية، اعتمد التحول إلى التعليم العالي، على أسس موجودة سابقاً، باستغلال المعاهد التقنية والعلمية التي استقطبت خلال أعوام الثورة مئات الشبان، كبديل للتعليم الجامعي، ومنها معهد «تكنولوجيا الزراعة» الذي بدأ يعدّ كوادره ليتحول إلى كلية للهندسة الزراعية، تابعة لجامعة حلب الحرة.

المعهد الذي تأسس عام 2015 بدعم من منظمه سبارك الهولندية، خرج على مدى دورتين تدريسيّتين أكثر من 300 طالب وطالبة، مانحاً، حسبما أكّد مديره خالد الطويل، شهادات موقعة من منظمة سبارك، والخارجية الهولندية، ومن المكتب الدولي للتعاون الزراعي.

كما أكّد الطويل لـ «مبادر»، أنّ المعهد بصدد الإعلان عن مفاضلة للحاصلين على شهادة التعليم الثانوي العلمي، أو الثانوية الزراعية، لينطلق ككلية خلال العام الدراسي القادم، تمنح شهادات علمية معترف بها دولياً.

«مبادر» حضرت حفل تخريج الدورة الثانية، من طلاب المعهد، والتي شارك فيها وزير التعليم العالي، عبد العزيز الدغيم، ورئيس جامعة حلب الحرة، حسن جبران، إلى جانب كواد المعهد، وأهالي الطلاب.

وفي لقاء مع أحد الخريجين، أكّد الشاب ماهر الأمين، أنّ المعهد قدّم على مدى عام كامل نوعية متميزة من المعلومات والمناهج التدريسية، مضيفاً «شمل برنامجنا الدراسي على محاضرات عدّة يومياً، باختصاصات متنوعة، إلى جانب مادة اللغة الإنكليزية التي يحتوي منهاجها

على كمية كبيرة المصطلحات الزراعية». وبينما اختار الأمين، خلال دراسته في المعهد اختصاص «الزيتون»، أوضح أنّ العديد من زملائه توزّعوا في اختصاصات أخرى كالبطاطا، الحبوب، الإنتاج الحيواني، والأغذية، لافتاً أنّ قيمة الشهادات الممنوحة تشكّل حافزاً لدى الطلاب، لمواصلة العمل واكتساب مزيد من الخبرة على أرض الواقع.

من جانبه، أكّد وزير التعليم العالي، على أهمية خطوة تحويل المعهد إلى كلية، إذ أشار خلال لقاء مع «مبادر» إلى أنّ التركيز على افتتاح الكليات وتوسيعها، يأتي في إطار «خدمة المجتمع السوري ككل ورفده بالخبرات اللازمة، فضلاً عن تعزيز المجتمعات المحلية بهدف بناء الوطن الذي هدمه النظام».

وأشار الدغيم، إلى أنّ إلحاق كلية الزراعة بجامعة حلب، يحمل أهمية كبيرة، لما للجامعة من انتشار في الأراضي المحررة، عبر مجموعة من الكليات والمعاهد، تبدأ

بكلية الطب البشري في بلدة كفر تخاريم، وتمتد لتشمل المعاهد الطبية، ومعاهد إدارة الأعمال، والمحاسبة، والتقنيات. المؤسسات التعليمية التي زاد عددها في الآونة الأخيرة، ألغت من وجهة نظر الدغيم، أعذار الشباب في «قطع المحيطات والتعرّض للأخطار بهدف إتمام الدراسة الجامعية»، مؤكّداً أن سوريا باتت تجمع اليوم، عدداً جيداً من الكليات والمعاهد التي يقوم عليها أكاديميين أكفاء، وتخرج خبرات متنوعة تجتمع على الرغبة في البناء والتطوير.

ملخص:

يستعد معهد تكنولوجيا الزراعة، الذي تأسس العام الماضي، بدعم من منظمة سبارك الهولندية، للتحول إلى كلية للهندسة الزراعية، تتبع جامعة حلب الحرة، وذلك بعد أن خرج 300 طالب وطالبة في اختصاصات متنوعة.



عروض مسرحية تمنح الفرحة والمعرفة لأطفال القابون



عدي عودة

لإدخال الموسيقى والمؤثرات الصوتية للمسرحية. وأدى سبعة أشخاص من سكان القابون، أدوار المسرحية المتمثلة بـ «سيد اللصوص، علاء الدين، حمار علاء الدين، الساحر، الحارس والفرعون»، الأمر الذي أثار حماساً للأطفال، لمعرفة الأشخاص المختبئين خلف ملابس شخصيات المسرحية. ويأتي عرض مسرحية «الوالي وصياد البحر» في صالة الأفراح، بعد أيام من تقديم الفريق أولى عروضه، والذي تمّ داخل مدرسة الحياة، بحضور نحو 500 طفل مع ذويهم.

ملخص:

قدّم فريق «نور الشام»، بتاريخ ٤ أيلول ٢٠١٦، مسرحية «الوالي وصياد البحر» في إحدى صالات الأفراح داخل حيّ القابون، بهدف الترفيه عن أطفال الحيّ، إلى جانب التوعية من خلال العبر المضمنة، والتي تركّزت على تعليم الصدق، والابتعاد عن السرقة، واستغلال الآخرين.

هدف التوعية من خلال العبر المضمنة، والتي تركّزت على تعليم الصدق، والابتعاد عن السرقة، واستغلال الآخرين. ويشير عضو الفرقة، عبود الشامي، وهو ممثل مسرحي سابق، في المعهد العالي للفنون المسرحية بدمشق، إلى أنّ سيناريو المسرحية كتبه مؤلف يقطن داخل مناطق النظام، ويسعى إلى خدمة الثورة السورية عبر المسرحيات التي يرسلها إلى الفرقة، لتمنح الأطفال فسحة من الحياة، بعيداً عن أجواء الحرب.

وأبدى الأطفال الذين حضروا العرض المسرحي، تفاعلاً كبيراً مع الشخصيات، وتابعوا الأحداث بشغف، وعبروا عن فرحهم بانتصار الخير على الشرّ، مدرّكين بشكل تلقائي العبرة المقصودة من وراء العمل.

ويضيف الشامي، خلال حديثه لـ «مبادر»، أنّ سعر بطاقة الحضور بلغ 200 ليرة سورية، كمبلغ رمزي، يمكن أن يغطي نفقات الفرقة من ملابس ومكياج ومدفوعات للقائمين على الصالة، فضلاً عن معدات الصوت التي تمّ استئجارها

بينما ينفذ «سيد اللصوص»، خطته للإجهاز على ممتلكات سكان القرية، يستعدّ الشاب آزاد محمد، خلف الكواليس، ليأخذ دوره على المسرح، كمخلص من الظلم والاعتداء، إلا أنّ النصّ الذي حفظه عن ظهر قلب، كان لا بدّ له أن يدعم بحركات الجسد المهيبة، والتعابير المطلوبة لتجسيد شخصية «الفرعون» المخلص.

وباستحضار الآلام التي قاساها خلال أعوام الحرب والحصار، يرسم آزاد على وجهه ملامح القوّة والطيبة، والنظرة الثابتة التي تحمل الرغبة في استعادة الحقوق، وإبعاد شبح العصابة عن القرية.

«أنا لست ممثلاً»، يقول آزاد البالغ من العمر 22 عاماً لـ «مبادر»، بينما يزيح عن كتفيه رداء «الفرعون» عقب انتهاء العرض المسرحي، ويضيف «قمت بأداء هذا الدور من أجل الأطفال الذين لم يعرفوا من الحياة سوى الأسلحة والحرب والقصف».

وإلى جانب الترفيه، حملت مسرحية «الوالي وصياد البحر» التي قدمها فريق «نور الشام»، بتاريخ 4 أيلول 2016، في إحدى صالات الأفراح داخل حيّ القابون،

مزيد من "البسمات"

على وجوه أطفال القنيطرة

ألمار طعمة

انطلاقاً من أهمية تنشئة جيل قادر على حمل مستقبل سوريا، وبدعم من منظمة بسملة الخيرية، أطلق عدد من المتطوعين الشباب مركزاً لدعم الأطفال نفسياً، في قرية الأصبح، بمحافظة القنيطرة.

اعتمد المركز على جهود ناشطي وثقفي قرية الأصبح، ويعمل على تقديم الخدمات التعليمية والترفيهية، في إطار دعم الأطفال نفسياً، وإبعادهم عن مشاهد القصف والدمار التي تعرضوا لها على مدار خمسة أعوام.

تقول هدى، مديرة مركز «بسملة» لـ «مبادر»: «تسببت الأحداث التي عايشها الأطفال في تشكيل ميل للعدوانية لدى الكثير منهم، الأمر الذي استوجب تحركاً من الفئة الواعية في المجتمع للحد مما قد يترتب على إهمال مشاكل الأطفال». ولم تتوقف آثار الحرب عند تشكيل نزعة عدوانية عند الأطفال بل تسببت، حسبما أشارت هدى، بتقلبات نفسية تجلب بفقدان الشهية واضطرابات النوم والقلق والخوف، وعدم المبادرة والتردد، فضلاً عن تشتت الذهن وضعف الذاكرة. ويعتمد مركز «بسملة» الذي افتتح قبل نحو خمسة أشهر، على الجهود النسائية بالدرجة الأولى، حيث تنشط فيه أربعة مدرسات، يقمن بتعليم نحو 1500 طفلاً وطفلة، تتراوح أعمارهم بين 5-12 عاماً.

كما يؤمّر المركز أنشطة تعليمية ترفيهية للأطفال، ويطبّق برنامج «المساحات الصديقة للطفل»، والذي يهدف إلى إخراج الأطفال من واقع الحرب إلى واقع أكثر سلباً، وكذلك برنامج «جنتي» الذي يعمل على غرس مبادئ وتعاليم الدين الإسلامي في أذهان الأطفال.

وبحسب مديرة المركز، فإنّ البرنامج الأكثر أهمية بالنسبة للقائمين على المشروع هو «الأنشطة اليدوية» وذلك نظراً لدوره في تخليص الأطفال من المشاعر السلبية، وإعادة بناء ثقتهم بقدرتهم على الإنجاز. وتضيف «قام الأطفال في المركز بالعديد من الأعمال اليدوية، ومن ضمنها لوحات فنية متنوعة من القطن، وعلب البلاستيك، بالإضافة إلى صنع المزهريات بواسطة علب الكولا وغيرها من الأعمال المتميزة والفريدة».

ويستهدف العاملون في مركز «بسملة» تعزيز الأنشطة المقدمة، لدعم الأطفال ومساعدتهم على مواجهة مصاعب الحرب،

كما يسعى من خلال خطته المستقبلية على توسيع الشريحة المستهدفة، من خلال زيادة عدد المدرسين، ورغد المركز بالأدوات المهمة لتجاوز العقبات المعيقة لعمله.

ملخص:

في محاولة لاستدراك النتائج والتداعيات النفسية لمئات الأطفال الذين فقدوا أهلهم وذويهم في ظل النزاع القائم: أشرف نخبة من مثقفي وناشطي قرية «الأصبح» في ريف محافظة القنيطرة على إنشاء «مركز بسملة لدعم النفسي والتعليمي والترفيهي للأطفال»، سعياً لإعادتهم إلى أجوائهم الطبيعية بعيداً عن مشاهد الدمار والقتل والعنف.

معهد التنمية الإدارية في كفرنبل.. خطوة إضافية نحو التعليم الأكاديمي

راما الأحمد

يصنّف قطاع التعليم بكافة مراحله، كأكثر المجالات المتضررة خلال أعوام الحرب في سوريا، فما ينشر من إحصاءات وبيانات حول أزمة التعليم، يدق ناقوس الخطر و يستوجب النظر والبحث في أبعاد المشكلة، ومناقشة الممكن من حلول ربما تكون في الوقت الحالي إسعافية، إلا أنها قد تشكل نواة لعمل أكثر متانة في المستقبل.

وفي إطار المساهمة الإيجابية في دعم قطاع التعليم، انطلق معهد «الإدارة والتنمية الإدارية»، في مدينة كفر نبل، بريف إدلب، بمبادرة من أحد أبناء المدينة، لتكون خياراً إضافياً، يفتح أبوابه أمام من أرغمته الحرب على الابتعاد عن الدراسة.

حسن الفارس، مدير المعهد، وصاحب فكرة إنشائه، أكد لـ «مبادر» أنّ «إعداد وتأهيل كوادر إدارية محترفة و متمكنة، على أسس علمية أكاديمية»، هو العنوان العريض والهدف الذي يسعى إليه المعهد، لافتاً إلى أنّ الفكرة جاءت لتقلل من

الاعتماد على الدورات التدريبية القصيرة كونها «منقوصة ومبتورة ومفسدة». وبدافع الحاجة إلى «إنشاء مؤسسة تتبع الأسلوب الأكاديمي الصحيح وتقدم كوادر محترفة»، تم تصميم أربعة مستويات تدريبية، لتكون الأساس في النظام التعليمي المتبع داخل المعهد، بحيث تعم الفائدة على أكبر عدد ممكن من الطلاب. ويشير الفارس، إلى أنّ حملة الشهادة الإعدادية ومن تجاوزوا 18 عاماً، يتم قبولهم في المستوى الأول، الذي يستمر مدة شهر ونصف، يتأهل بعده الطالب للدخول في المستوى الأعلى، إثر خضوعه لفحص معياري دقيق يهدف اختبار الكفاءة والذكاء.

أما المستوى الثاني، فهو مخصص لحملة الشهادة الثانوية والمعاهد المتوسطة، وتصل مدته إلى شهرين ونصف، ويؤهل للمستوى الثالث، الذي يضم خريجي الجامعات، والمتفوقين من المستويين السابقين، بينما تستمر الدراسة فيه عاماً كاملاً.

وأشار الفارس، إلى أنّ المعهد شهد إقبالاً جيداً مع الإعلان عن افتتاح أبوابه بدءاً من العام الدراسي 2016-2017، إذ تقدّم حتى الآن أكثر من 200 طالب وطالبة للمستوى الثالث، و65 آخرين للمستويين الأول والثاني.

وحول المستوى الرابع، يشرح مدير المعهد لـ «مبادر»، أنّ الطالب يستطيع أن يختار إحدى التخصصات التي يوفرها المعهد وهي (إدارة الأزمات، التسويق، إدارة المبيعات، تطوير المهارات، إدارة المشاريع الزراعية أو الصناعية أو التحويلية). وتشمل الخطة التدريسية 30 مادة علمية، بالاعتماد على أحدث المناهج العالمية، فضلاً عن محاضرات حول الشريعة الإسلامية، تتضمن فقه المعاملات المالية، وآداب التعامل، وتاريخ الإدارة في الإسلام، على أن يحصل خريج المعهد على شهادة ماجستير معادلة في جامعات عدة حول العالم.

ويقدم معهد «الإدارة والتنمية الإدارية»، خدماته بشكل مجاني، ويعرف نفسه بأنه مشروع خيري تنموي غير ربحي، فيما يستخدم إحدى المباني التي قدمها مجلس الإدارة المحلية في مدينة كفر نبل، كمقر لعمله بعد أن تمّ ترميمه وتجهيزه بشكل كامل.

ملخص:

انطلق معهد «الإدارة والتنمية الإدارية» في مدينة كفرنبل بريف إدلب، ليكون بديلاً عن الدورات التدريبية القصيرة، إذ يمنح طلابه برنامجاً تدريبياً من 30 مقررًا، ويوفر من خلال أربعة مستويات تدريبية، مجالاً أكبر لمشاركة الشباب الذي لم يتمكن من إكمال تعليمه الجامعي.



سوريا غراف

مسابقة سوريا غراف للتصوير

الصورة الفائزة في المسابقة



رح نعمرها - ريف ادلب
عدسة : غيث السيد

مركز الحارة الطبي

أمل بالحياة في «مثلث الموت»

عدسة: عبدة العمر

مجد شباط

سيطرة النظام بغية الحصول على العلاج الكيميائي. ويبدأ المركز عمله اليومي، في الساعة الثامنة صباحاً، ويستقبل حتى الثانية ظهراً، نحو 140 إلى 200 حالة، فضلاً عن إجراءاته ما يزيد عن 75 تحليل دم يومياً.

ويشير مدير المركز، أحمد المطاوع، إلى أنّ انعدام الخدمات الطبية في منطقة مثلث الموت، هو السبب وراء ارتفاع عدد المرضى الذين يتم استقبالها في مركز الحارة، لافتاً إلى أنّ أغلب الحالات التي يتم علاجها هي «الحمة التيفية، الحمة المالطية، الإسهالات الدموية، الأمراض الجلدية، والعديد من حالات الأمراض المزمنة كالسكري، والسرطان»، حيث يتم تقديم العلاج والدواء اللازم لتلك الحالات ضمن الإمكانيات والأجهزة المتوفرة.

ملخص:

تمّ افتتاح مركز الحارة الطبي بتاريخ 2016/4/5، ليكون الأول في منطقة مثلث الموت، إذ يتألف من أقسام عدّة، تشمل عيادة الأطفال، والعيادة الداخلية، إلى جانب قسم المعالجة الفيزيائية، ومخبر التحاليل الطبية، والصيدلية.

ويضيف اللكود «نظراً للحاجة الماسة إلى وجود مراكز صحية تقدم خدمات متنوعة، تم افتتاح المركز بتاريخ 2016/4/5، بجهود حثيثة من أطباء مدينة الحارة، وبدعم من الاهالي، ليتخذ من إحدى المدارس الخارجة عن الخدمة مقراً له».

ويتألف كادر المركز، من عدد من الأطباء والفنيين، منهم مدير المركز، الطبيب أحمد المطاوع، وطبيب الأطفال خالد الزرقان، وأخصائي المخبر، هيثم الأحمد، وفني التخدير، أحمد اللكود، بالإضافة إلى المشرفين على قسم المعالجة الفيزيائية، الأخصائيين، يوسف الزلفي، وعادل الجلم، إلى جانب عدد من الممرضين والممرضات الذين يعملون بشكل تطوعي خدمة لأهالي المدينة، والبلدات المحيطة. وبعد شهر من الجلسات المتواصلة، تمكّن رائد اليوم، من استبعاد الحركة، إلّا أنّ المشرفين على علاجه أكدوا أنه مازال بحاجة إلى نحو خمسة جلسات، لتعود ساقه إلى وضعها الطبيعي.

أم حسين، وهي إحدى ساكنات بلدة عقربا، عبرت لـ «مبادر» خلال زيارتها المركز، عن أملها بالشفاء من مرض السرطان، بعد أن استطاعت الحصول على جرعات العلاج الأسبوعية، فيما كانت تقطع مسافات كبيرة، وتضطر للوصول إلى أماكن

لم يشعر رائد بالألم، بعد أن اخترقت شظية معدنية، عظم فخذ الأيسر، خلال قصف مدفعي، تعرضت له بلدة كفر ناسج، في ريف درعا، إلّا أنه فقد الإحساس بكامل ساقه، وهو يشاهد دمائه تتدفق بغزارة.

وبمرور شهرين على الحادثة، استعادت عظام الفخذ صحتها، بعد أن أنهكت جسد الشاب، ومنعته من الحركة، مخلفةً آلام لم تنته بمجرد جبر الكسر لديه، بل امتدت إلى ركبته التي تعرّضت للتكلس، وجعلته بحاجة إلى العلاج الفيزيائي، ليستعيد القدرة على الحركة.

ونظراً لضعف الإمكانيات، وخروج معظم مستشفيات منطقة «مثلث الموت» عن الخدمة، نتيجة القصف المتواصل من طيران النظام، بدت المراكز الطبية في المنطقة، عاجزة عن تأمين خدمات إضافية، على حساب الخدمات الإسعافية والأساسية، الأمر الذي دفع القائمين على مركز الحارة الطبي، لتخصيص قسم للمعالجة الفيزيائية، يخدم عشرات الحالات المشابهة لحالة رائد.

المدير الإداري لمركز الحارة، ومسؤول البيانات، أحمد اللكود، أكّد لـ «مبادر»، أن المركز يتألف من أقسام عدّة، تشمل عيادة الأطفال، والعيادة الداخلية، إلى جانب قسم المعالجة الفيزيائية، ومخبر التحاليل الطبية، والصيدلية.

إطلاق أول مستوصف مجاني في بلدة عقرب

عبدة أبو خزيمة

يحمل أبو خالد ابنه الصغير، ليسير به أكثر من ساعة تحت جنح الظلام وصولاً إلى المركز الطبي في بلدة الحولة، يتلمّس جبهته بشكل متكرر على أمل أن تكون المسكنات الموجودة في المنزل، قد خففت من حرارته، إلا أنّ سعال الطفل الذي عجز عن كتمانها، كان يمكن النظام رصاصة على مصدر الصوت. «من الصعب أن تجد سيارة تأخذك إلى المشفى بسبب منع تشغيل الأضواء على الطريق»، يشرح أبو خالد، عن مصاعب الرحلة التي قطعها من بلدة عقرب في ريف حماة، مؤكّداً أنّ المئات من سكان البلدة جرّبوا معاناته مرة أو أكثر في السابق، نتيجة عدم وجود أيّ مركز طبيّ فيها، فضلاً عن رصد الطريق إلى منطقة الحولة من حواجز النظام المتاخمة. معاناة أبي خالد، وغيره من السكان، دفعت أحد النشطاء المحليين في بلدة عقرب، إلى العمل على افتتاح مستوصف صغير بجهود محلية، لتوفير الخدمات الطبية للسكان والنازحين في البلدة، على مدار 24 ساعة، وبشكل يومي. صاحب الفكرة، والمدير المالي للمستوصف، أحمد العناد، أكّد لـ «مبادر»

أنّ فكرته قوبلت بترحيب كبير من وجهاء البلدة، ليصار إلى تنفيذها بالاعتماد على تبرعات السگان، مضيفاً «قمنا بتشكيل رابطة للمغتربين في تركيا ولبنان والسعودية، للحصول على المساهمات المالية من الراغبين بدعم المستوصف، وعندما رأينا التجاوب الكبير من قبل أهالي البلدة في الداخل والخارج بأشرنا العمل». ويعمل اليوم في المركز، طبيب أطفال، وطبيب عام، وثلاثة ممرضين، إلى جانب ثمانية متطوعين ومتطوعات خضعوا لدورات ترميض مجانية في مشافي الحولة، لدعم الكادر الطبي، الذي يعمل على استقبال الحالات المرضيّة لعلاجها بشكل مجاني.

مدير المستوصف، الطبيب عاصم، أكّد لـ «مبادر»، أنّ الكادر الطبيّ يقدّم الخدمات الإسعافية بشكل كامل، ويخصّص يومين أسبوعياً لمعاينة الأطفال، مضيفاً «نكون دائماً حاضرين في حال تمّ استدعاء أحد الأطباء أو الممرضين أو المتطوعين إثر وجود حالات مستعجلة». ويشير الطبيب عاصم، إلى أنّ المستوصف يعمل ضمن خطة لتوفير العلاج بأقل التكاليف، منوّهاً إلى أنّ مجانية العلاج تأتي في إطار «تخفيف معاناة المواطنين

في ظل الحصار، وندرة فرص العمل». ورغم أنّ أدوية المستوصف تقتصر على بعض الإبر الإسعافية، والأدوية الأساسية، إلى إلا أنها لا تقدّم بشكل مجاني للمرضى، بسبب ارتفاع أسعارها وصعوبة الحصول عليها، بينما يؤمّن المستوصف جولات تفقدية للمرضى في منازلهم لمتابعة الحالات التي تحتاج رعاية خاصّة. كما يسعى المركز إلى الحصول على دعم من إحدى المنظمات، لتبني المشروع وتوسيعه، بهدف زيادة عدد الأطباء وإضافة خدمات جديدة، كونه الجهة الطبية الوحيدة في البلدة التي يفوق عدد سكانها خمسة آلاف نسمة، وتضم عدد كبير من نازحي بلدي الزارة، وحرب نفسه، المجاورتين.

ملخص:

تمّ إنشاء أول مستوصف في بلدة عقرب، لتخفيف معاناة المرضى، بالاعتماد على تبرعات السكان، ومساهمات المغتربين، ويعمل ضمن كادره طبيباً، وثلاثة ممرضين، وثمانية متطوعين ومتطوعات، لتقديم العلاج للمرضى، بشكل مجاني، وعلى مدار الساعة.



دورات التمريض في ريف إدلب

شبان وشابات لتخفيف آلام الجرحى

عبدة طراف

«أن ترى جريحاً يلفظ أنفاسه الأخيرة أمامك، دون أن تستطيع ان تفعل شيء»، هو أسوأ ما واجهته فاطمة خلال أعوام الحرب، إذ وجدت نفسها عاجزة أمام تقديم أية مساعدة لجارتها، التي توفيت متأثرة بجراحها بعد أقل من نصف ساعة على الغارة التي ضربت حيهم، العام الماضي.

فاطمة، التي لا تزال في الصف الثاني الثانوي، ظلت محتفظة بذكرى القصف، ورفضت أن تتنصل من مسؤولية إنقاذ أرواح الآخرين، الأمر الذي دفعها للالتحاق بإحدى دورات التمريض، التي تقام بشكل دوري في مدن وبلدات ريف إدلب. ويؤكد المدير المشرف على إحدى مستشفيات ريف إدلب الجنوبي، ظافر درويش، أنّ القصف المستمر الذي تتعرض له المنطقة، استدعى تنظيم دورات تعمل على تعليم الشباب والشابات، مبادئ الإسعاف، وأساسيات التمريض، ليكونوا على أهبة الاستعداد للمشاركة مع زملائهم في استقبال الجرحى والمصابين.

ويستقبل المستشفى 15 متدرباً ومتدربة، في الدورة الواحدة، مقسمين على ثلاث فترات، حسبما أوضح درويش، خلال لقاء مع «مبادر»، لافتاً إلى أنّ العمل ضمن فرق يشجع المتطوعين على حب العمل الجماعي، ويزيد لديهم الرغبة في تقديم مساهمات حقيقية وفعالة.

الممرض حسام الأحمد، وهو أحد المسؤولين عن تدريب المتطوعين، أشار إلى أنّ القائمين على مستشفى «شام» يسعون لبناء كوادر طبية ترتقي بالعملية الطبية، ما يعود بالفائدة على المجتمع بشكل عام، وعلى عمل المستشفى بشكل خاص، مضيفاً «من خلال هذه الدورات التدريبية، نسعى لإكساب شبابنا خبرة ورصيد عملي يجعلهم محل ثقة للاعتماد عليهم وقت الحاجة».

ويرى أحمد، وهو طالب في الصف الثالث الثانوي، أن التدريب فرصة مهمة للتعلم، يمكن أن يتم جمعها مع الدراسة، لأنها تحمل هدفاً سامياً، وتساهم في منح المتدربين الثقة الكافية، لكونهم يساهمون في التخفيف عن المرضى، فضلاً عن

استعدادهم لمواجهة أصعب الظروف. ويضيف أحمد «أتينا إلى هنا كي نتعلم من الممرضين بسبب نقص الكوادر، وكثافة القصف على المنطقة، وتمكنا من تخفيف بعض الضغط على العاملين في المستشفى، لقد كانت خطوة مميزة بالنسبة لي».

أما فاطمة، فتسعى عبر انضمامها إلى إحدى الدورات التي ينظمها المركز، لتفعيل دور العنصر النسائي، في العملية الطبية، بسبب نقص الطبيبات والممرضات، لافتةً إلى أنّ التدريب ولد لديها الرغبة في دراسة الطب البشري، كمهنة تستطيع من خلالها معالجة حالات أقعدتها إصابات الحرب.

ملخص:

ينظم مستشفى «شام»، في ريف إدلب الجنوبي، دورات تمريض دورية، لتدريب متطوعين ومتطوعات على مبادئ الإسعافات الأولية، وأساسيات التمريض، ويستقبل المستشفى 10 متدرباً ومتدربة، في الدورة الواحدة، مقسمين على ثلاث فترات يومية.



عيادة متنقلة في ريف درعا

تستهدف سكان الخيام النائية



قاسم الأنصاري

لم يعط أهل الطفل محمد أية أهمية لتلك الحالة التي أصابته، بل اعتبروها مجرد رشح يصيب الأطفال بشكل طبيعي نتيجة تقلبات الطقس، وبعد ثمانية أيام على ظهور أعراض المرض، دأبت والدته على استخدام بعض الكمادات الباردة، علّها تخفف من معاناة طفلها، إلا أنّ حالته أخذت تسوء تدريجياً.

في إحدى تجمعات الخيم، شرقي درعا، يسكن الطفل محمد المنور مع عائلته، تحت قماش خيمة لا تقي من البرد مساءً، ولا تخفف من حرارة نهارات الصيف الحارقة، وفي ظل انعدام الخدمات الطبية في المنطقة، أتى التعب على الجسد الصغير، ليقعده في الفراش، إلى أن اهتدى القائمون على العيادة المتنقلة إلى مكان خيمته.

وفيما انتشرت تجمعات الخيام التي تؤوي مئات النازحين، في المنطقة الشرقية لمحافظة درعا، والتي تتميز بطبيعية صحراوية، غلبت المشاكل الصحية على سكانها، نتيجة افتقارها للمياه النظيفة والكهرباء، الأمر الذي دفع مدير منظمة «إيدي بإيدك بكرة أحلى» للتعاون مع بعض أعضاء المنظمة، وعدد من الممرضين بهدف إنشاء عيادة طبية متنقلة، تستهدف الوصول إلى تلك الخيام.

نزار القادري، مدير المنظمة التي تتخذ من ريف درعا مقراً لها، أكد لـ «مبادر» أنّ

الواقع الصعب الذي تعيشه المنطقة، نتيجة نقص المراكز الطبية، ولّد لديه الرغبة في إيصال الخدمات الطبية لمن يحتاجها، مضيفاً «من هذا المنطلق عملت مع أفراد المنظمة على تجهيز سيارة، وتزويدها بالمستلزمات الطبية الأساسية والضرورية، من معدات إسعافيه وأدوية». وأشار القادري، إلى أنّ الفريق من خلال عمله الجاد والنشيط، وبالاعتماد على الإمكانيات البسيطة المتوفرة، تمكّن من تنظيم الجولات على خيام النازحين، والبدو الرحل، لافتاً إلى أنه استطاع الوصول إلى خمسة تجمعات سكنية حتى الآن. الطفل محمد، استعاد عافيته تدريجياً، بعد أن تمّ تشخيص إصابته بالتهاب قصبات حاد، من قبل الفريق الذي زار خيمته، إذ أكّد الطبيب حاجته لإبر اللاتهاب، وخافضات الحرارة.

الفكرة التي لقيت اهتماماً كبيراً من القائمين على المنظمة، دفعت العضو فيها، علوان الكايد، إلى وضع سيارته الخاصة، في خدمة أعضاء الفريق الطبي، إذ أشار في لقاء مع «مبادر» إلى أنّ العيادة المتنقلة باتت تنظم خمس جولات أسبوعياً، بهدف تغطية أكبر عدد ممكن من التجمعات.

ويتألف الفريق من طبيب وممرض وممرضة، إضافة إلى عدد من المتطوعات اللواتي يتلقين التدريب، ضمن مركز «إعداد

وتأهيل المرأة» المعني بتنظيم دورات ترميز دورية للفتيات. ويؤكد الطبيب، محمد الحريري، أنّه يواجه عدد كبير من الحالات المرضية في المناطق التي لا تتوفر فيها الخدمات الأساسية، مثل التقرحات الجلدية، أمراض القلب والسكري، لافتاً إلى أنّ بقاءها دون علاج أو متابعة، أدى إلى تدهور صحة المرضى بشكل كبير.

ويضيف الحريري، أنّ العيادة المتنقلة، تقوم بمنح الأدوية بشكل مجاني للمرضى، أو تقدّم الوصفات الطبية، في حال لم تكن الأدوية اللازمة متوفرة لدى العيادة، لافتاً إلى أنّ المشروع يكتسب أهميته من كونه يتوجّه إلى سكان المناطق النائية، في مبادرة تطمح المنظمة القائمة عليها إلى توسيعها، وتكثيف عملها.

ملخص:

نظم القائمون على منظمة «إيدي بإيدك بكرة أحلى»، جولات طبية على خيام النازحين والبدو الرحل، الواقعة شرقي محافظة درعا، بهدف تقديم العلاج لسكان المناطق التي تفتقر إلى الخدمات الأساسية، ويتألف الفريق من طبيب وممرض وممرضة، وعدد من المتطوعات.

رياضة

أولمبياد كفر زيتا

أقدام حافية تتسابق فوق الركام

عسدة: عبدة العمر

أحمد صباح

متناسياً الجروح التي تركها إسفلت الأرض في أخمص قدميه، يكافئ رياض نفسه بالثقة التي اكتسبها من المشاركة مع أقرانه ضمن ماراثون للجري في مدينة كفر زيتا، حيث لا يحتاج الأطفال أحذية بمراكات عالمية، ليعبروا ركام المنازل، ويتخطوا عثرات كبيرة، حفرتها البراميل المتفجرة. تتداخل أصوات الفتيات اللاتي يقفن على الحبل، مع صرخات لاعبي كرة القدم، في مسامع رياض، وهو يمسح جروحه على رصيف مدرسة «الإخلاص»، التي نظمت إدارتها فعاليات «أولمبياد كفر زيتا»، بالتعاون مع مؤسسة «نعمل لغوث الإنسان»، الناشطة في ريف حماة المحرر.

«وصلت إلى خط النهاية» يؤكّد رياض لـ «مبادر»، دون أن ينظر إلى الكاميرا التي تصويره، ويصيف «اكتسبت قدراً عالياً من الثقة بنفسني وأنا أجري بين أقراني وأنافس بقدمي الحافيتين». شوارع كفر زيتا التي يتزاحم فيها الركام، تحولت مضمراً للفعالية الأولى ضمن

الأولمبياد، بينما تلا الماراثون سباق جري لمسافة مئة متر للفتيات في باحة المدرسة، فضلاً عن مباريات كرة القدم التي تنافست الفرق المشاركة فيها للحصول على كأس الأولمبياد. لحين التي تخلّفت عن سباق الجري، كانت تتابع أقدام صديقاتها اللاتي يقفن على الحبل في الجانب الآخر من المدرسة، بانتظار دورها في الجولة القادمة.

«أنسى وأنا أمارس رياضة القفز على الحبل، أنني في مدينة لا تغيب عن سمائها البراميل» تقول لجين لـ «مبادر»، مضيفة «عشت طقوس الفرح رغم كل ما يثير مشاعر الحزن من حولي».

ويشير حسن، وهو مسؤول في مؤسسة «نعمل لغوث الإنسان» إلى أنّ الهدف من تنظيم الأولمبياد هو «زرع الانتماء على وجوه الأطفال التي شحبت لابتعادها للعب وممارسة الرياضات». الأطفال الثلاثة الأوائل في المسابقات، حصلوا على ميداليات كجوائز رمزية، كما

تم منح كأس الأولمبياد للفريق الفائز بكرة القدم، حيث أقيم حفل التكريم بحضور أهالي الأطفال المشاركين في المسابقات.

ولم يقتصر الأولمبياد على منح الأطفال فرصة لممارسة رياضاتهم المفضلة، بل تعدّى ذلك إلى تدريبهم ضمن فرق، بهدف تحقيق مشاركة فعالة تضمن رفع الروح المعنوية لديهم.

يقول سامر، وهو أحد الأطفال الذين شاركوا في الأولمبياد «عدت إلى مدينتي بسبب الأولمبياد، وحظيت بفرصة ممارسة هوايتي المفضلة وهي لعب كرة القدم، تجددت اليوم رغبتني في الحياة».

المخلص:

نظمت إدارة مدرسة «الإخلاص» في مدينة كفر زيتا، بالتعاون مع مؤسسة «نعمل لغوث الإنسان»، الناشطة في ريف حماة المحرر، «أولمبياد كفر زيتا» الذي تضمن ماراثون للجري، ومباريات كرة قدم، ومسابقات قفز بالحبل.

خطا نحو حلمه وأشرف على فريق كرة قدم

محمد شباط

تمزّ الكرة بجانب رضوان، ولا يستطيع ركلها، يتابعها بعينين شاردتين، إلى أن تأخذها أقدام اللاعبين بعيداً، وتأخذه الذكرى إلى اليوم الذي فقد فيه ساقه، إثر إصابته في إحدى معارك ريف درعا، ليفقد معها حلمه في المشاركة ضمن بطولات عالمية لكرة القدم.

الهدف الثالث لفريق نمر، أعاده من شروده إلى الحماس، ومع شعوره أنّ المباراة حسمت لصالحهم، أطلق رضوان صيحات الفرح والتشجيع، ولوّح لزملائه رافعاً إشارة النصر.

الكابتن فريد شباط، أكد لـ «مبادر»، أنّ فريق نمر، أعيد تشكيله العام الماضي، بعد أن توقفت أنشطته مع انطلاق الثورة السورية، إذ تم توجيه الدعوة لعدد من لاعبيه القدامى الذين ما زالوا في مدينة نمر بريف درعا، ليصل مجموع أفراد الفريق حالياً إلى 25 لاعباً.

ويضيف شباط، «عملنا بالتنسيق مع بعض الجهات الفاعلة في المدينة، لتجهيز ملعب النادي الذي تضرر بشكل كبير خلال الأعوام الخمسة الماضية، واليوم بدأت الحياة والروح تعودان من جديد للملعب المدينة الذي شهد إقامة

عدة مباريات ودية مع فرق القرى والمدن المجاورة».

وكانت «بطولة رضوان» من أولى البطولات التي أقيمت عقب إعادة افتتاح النادي، إذ جاءت، حسبما أكد رئيسه، أبو الحسن، كتعبير عن شوق ومحبة للاعب الذي أثبت نفسه ضمن الفريق، وساهم في فوزه ضمن مباريات عدة على المستوى المحلي.

وأضاف أبو الحسن، أنّ البطولة أقيمت أثناء تواجد رضوان في الأردن لتلقي العلاج، وضمّت 14 فريقاً من منطقة الجيدور، كما حظيت بحضور جماهيري كبير من جميع فئات وشرائح المدينة، إذ كانت الخطوة الأولى على طريق إعادة الحياة الرياضية للمدينة.

وعقب عودته من الأردن، تولّى رضوان مهمة الإشراف على النادي، الأمر الذي ساهم من وجهة نظر أبو الحسن، في رفع ترتيب نادي نمر، إلى ووصوله إلى المركز الأول خلال مباريات دوري المحافظة، بعد أن تساوى بعدد نقاطه مع فريقي طفس، وداعل.

رضوان، البالغ من العمر 22 عاماً، قال لـ «مبادر» لم أكن غائباً عن كرة القدم حتى

أثناء فترة العلاج، وبعد عودتي حظيت باستقبال جميل من الأهل والأصدقاء في الفريق، نسيت معه جميع لحظات الألم والحزن»، مضيفاً «الفريق ينجز تقدماً كبيراً، وأنا سعيد بتغلبه اليوم على فريق جيلين بثلاثة أهداف مقابل واحد».

وفيما تنشط الفرق الرياضية بشكل فعال وملحوظ في ريف درعا، يرى مدرب فريق نمر، أنّ الإعلام ما زال يهمل الرياضة، ويغفل عنها في تغطياته، الأمر الذي أكد أنه يمتد إلى ما قبل الثورة السورية، دون أن يتحسن الوضع خلالها، لافتاً إلى أنّ الرياضة باتت تشكل اليوم إحدى أهم معالم الحياة اليومية لمدن وبلدات المناطق المحررة، رغم تعرّضها المستمرّ لشتى أنواع القصف.

ملخص:

يعمل الشاب رضوان اليوم، مشرفاً عاماً على فريق نمر لكرة القدم، في ريف درعا، وذلك رغم بتر ساقه إثر إصابته في إحدى المعارك، ليساهم برفع مستوى الفريق بعد إعادة إطلاقه العام الماضي، ليحقق الفوز في مباريات و بطولات محلية عدة.



عدسة: عبيدة العمر

سيريا غراف

وكالة مصورة



لجميع المهتمين بالتصوير الفوتوغرافي

شارك معنا بجوائز سوريا غراف

الشهرية لمسابقة افضل صورة وافضل قصة صورة

لجميع المنظمات المهتمة تجدون

على الموقع صور مجانية حصرية وبلا لوغو

www.Syriagraph.com

[Fb.com/SyriaGraph](https://fb.com/SyriaGraph)